المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN: 2437 – 1181

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
المجلد: 5 العدد: 2 (2018) ص: 10 - 31

الأثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد

Technological impact in the economic environment of the new media

د/ساعد ساعد

أستاذ محاضر قسم الإعلام و الاتصال جامعة الملك خالد. السعودية

p.saadsaad@gmail.

تاريخ الاستلام: 21– 04 – 2018 تاريخ القبول: 03– 05 –2018

ملخص الدراسة بالعربية :

تتناول هذه الدراسة المؤثرات التكنو تقنية على العمل الصحفي و المؤسسة الصحفية باعتبارها مؤسسة اقتصادية منتجة تبحث عن مستهلكين جدد وموظفين بشروط خاصة و" تسليع " المادة الاعلامية. وعليه فان هذه الدراسة ستجيب على التساؤل التالي : كيف استطاعت التكنولوجيات الحديثة تغير مفاهيم الاقتصاد في الاعلام الجديد ؟ وما أثر ذلك في الصحف الالكترونية الذي اضحت استثمار بل صناعة قائمة بذاتها ؟

وهذا من خلال عينة عشوائية من صحف دول مجلس التعاون الخليجي ، ومنهجيا استخدام الباحث المنهج الوصفي التي ينظر إليها على أنها تدرس الظواهر المعقدة ذات المتغيرات المتشعبة ،والتي من الصعب التجريب عليها علميا والدراسات الوصفية في أصلها لا تهدف إلى وصف الظاهرة فحسب بل إنها تمدد لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها

وقد خلصت الدراسة الى رصد تأثير التكنولوجيا على المؤسسات الصحفية في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تغير مفهوم المقر الاجتماعي للمؤسسات الصحفية ، وتأثر طبيعة العمل الصحفي بمعطيات جديدة في المؤسسة وظهور وظائف جديدة في البنية البشرية داخل هيئة التحرير والاقسام التقنية ، وانخفاض تكلفة الانتاج ، وتطور مستوى الاتصال داخل المؤسسات الصحفية وفي محيط وبيئة العمل وخارجه مما اسهم كذلك في طور مجال الحريات

الكلمات المفتاحية :الاثر التكنولوجي، البيئة الاقتصادية ، الاعلام الجديد ، الصحف الالكترونية ،التحرير الإلكتروني

Abstract

The revolution of technology created crucial turning point in the history and development of journalism; the technical usages have become main factor of media process. In sixties, the using of technology was limited in linguistic editing, gathering and direction journalism materials. In fact, since the internet appeared, it has generally made effective transformation in media process; this transformation impacted the field of press and even newsrooms. In nineties of past century, newspapers expanded of using the computer and the internet that made writing and editing more efficient through online .

Journalism has entered to new environment of communication by variety of technical usages.

These technical effects has no limit in journalism as field, they involve in every aspects of press organizations which seek to profits, new clients and employees via commodification journalism's materials.

This study will answer the following questions: how could the new technology change conceptions of economy in new media? What are impacts on electronic newspapers which have become attractive investment and independent industry

مقدمة :

شكلت الثورة التكنولوجية منعطفا حاسما في تاريخ الصحافة و تطورها في العالم، حيث أضحت الاستخدامات الفنية و التقنية في مجال التكنولوجيا مرادف الكل عملية إعلامية، فاستفادت الصحفمن

أنظمة الجمع الإلكتروني في الستينات من القرن الماضي، مع إن مجال الاستخدام كان لايتعدى التدقيق اللغوي وجمع المادة الصحفية و إخراجها , إلا أن ظهور الانترنت احد ثنقلة نوعية في العملية الإعلامية بشكل عام ليس في جانب الشكل و الإخراج فقط، بل تعدى ذلك حتى إلى طبيعة العمل الصحفي الميداني و حتى في غرف الأخبار , حيث شهدت فترة التسعينات استخداما واسعا للكمبيوتر و الانترنت في الصحف مع ظهور خاص و التواصل و التفاعل في الكتابة و التحرير على الخط " اونلاين " .

بذلك دخلت الصحافة في بيئة جديدة في الاتصال جراء هذه الاستخدامات المتنوعة و المترابطة فيما بينها . هذه المؤثرات التكنوتقنية لن تتوقف عند العمل الصحفي فحسب بل تجاوزته إلى طبيعة المؤسسة الصحفية نفسها كمؤسسة اقتصادية منتجة تبحث عن مستهلك يتجدد وموظفين بشروط خاصة و" تسليع " المادة الإعلامية. ؟

وعليه فان هذه الدراسة ستجيب على التساؤل التالي : كيف استطاعت التكنولوجيات الحديثة تغير مفاهيم الاقتصاد في الإعلام الجديد ؟ وما أثر ذلك في الصحف الالكترونية الذي أضحت استثمارا لصناعة قائمة بذاتها؟

عينة الدراسة :عينة عشوائية من صحف دول مجلس التعاون **الخليجي** .**منها الصحف السعودية الاتية كل من الوئام وسبق** http://www.alweea m.com.sa**;** http://sabq.org/

الكويتية:. http://www.alshahedkw.com/ **صحيفة الشاهد والقبس** .**ومن الإمارات صحيفة البيان** http://www.albayan.ae/

http://www.alkhaleej.ae/portal, **صحيفة الخليج** .

منهج الدراسة : يندرج هذا البحث محل الدراسة ضمن **الدراسات الوصفية**، التي ينظر إليها على أنها تدرس الظواهر المعقدة ذات المتغيرات المتشعبة ،والتي من الصعب التجريب عليها علميا والدراسات الوصفية في أصلها لا تهدف إلى وصف الظاهرة فحسب بل إنها تمدد لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها[1].

وذلك لان الهدف من الدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول الموضوع " التحرير الصحفي الاخباري في الصحافة الجزائرية المكتوبة "كما هو في الواقع، ولا يتوقف الأمر عند في سرد وجمع للبيانات ، بل إلى تفسيره من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة[2].

وضمن الدراسات الوصفية استخدمنا المنهج التكاملي، لضرورات اقتضتها بعض أجزاء الدراسة كما وظفنا في نفس الإطار **المنهج المسحي** وبالخصوص في الجانب التطبيقي للدراسة وذلك كأسلوب لجمع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث. باعتبار أن "المنهج المسحي هو الملائم لدراسة الظاهرة " محل الدراسة " في إطار واقعها الطبيعي باستخدام العديد من الأدوات. كالمقابلة والملاحظة"[3]. ويأتي استخدامنا لأداة الملاحظة كأسلوب في جمع البيانات الأساسية من العينة المختارة في جميع مفردات البحث عن طريق ملاحظات جملة المتغيرات التي طرأت على الاثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد[4].

ودراسة متغيرات التطور التكنولوجي للصحف تختلف من باحث إلى أخر حسب طبيعة وأهداف كل دراسة وتصورات فقهاء الإعلام ، فهناك من يحددها من خلال المتغيرات التالية :الصفحة الرئيسة ، عروض الشاشة، المادة، العناوين وإشكال النشر النص الفائق والوسائط ، إلى جانب الإخبار المهمة حسب الخط الافتتاحي ، في حين حدد آخرون مجموعة أخرى من المتغيرات وهي أولا كيفية الوصول إلى الموقع ([5]) ، ثانيا سرعة تنزيل صفحات الموقع على الشاشة، ثالثا لغة الموقع ([6]) ، رابعا مجانية تقديم المعلومات." المواد الإعلامية "، خامسا استخدام البرامج المساعدة ، سادسا الروابط الوصلات الفائقة ، سابعا استخدام الوسائط المتعددة ([7])وهناك من يحددها في سهولة الإبحار داخل الموقع ([8]) و الأرشيف الإلكتروني ([9])و الخدمات التي يقدمها الموقع " الخدمات المرافقة". التفاعلية ([10]) إضافة إلى تحديث المعلومات و استمرارية الموقع ، وطرق قياس عدد الزوار([11])

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية: والبحث رسالة دكتوراه أجريت على مجموعة كبيرة من إعداد صحف أخبار والأهرام والوفد والأحرار في الفترة من 1 جانفي 2004 حتى نهاية جانفي 2007. **وتوصلت إلى النتائج التالية :**

1 – ساعد استخدام تكنولوجيا النص الفائق على تطوير المستوى التقني للمواقع الإلكترونية الخاصة بصحف الدراسة.

2 – أثر استخدام التكنولوجيا في العمل إيجابيا على معدل إنجاز القائمين بالاتصال بالصحف القومية والحزبية.([12])

الدراسة الثانية : التأثيرات الصحفية للتكنولوجيا المستخدمة في بيئة العمل الصحفي

وهي رسالة ماجستير تتكون من 5 فصول هي: الإطار المنهجي للدراسة، الإطار النظري للدارسة ،التأثيرات الصحية لبيئة العمل المؤتمتة، التكنولوجيات الحديثة وتطبيقاتها في جريدتي "عمان والوطن"، الدراسة الميدانية.

أجرى الباحث دراسة استكشافية وصفية لتحديد تأثير التكنولوجيا الحديثة من الناحية الصحفية على العاملين في المؤسسات الصحفية العمانية (عمان، الوطن) وتم توزيع استمارات الاستبيان على العاملين بالصحفيين مجال الدارسة في إبريل 2002 م. أهم النتائج التي توصلت إليها هي:

1– أثبتت الدراسة وجود عددا من المخاطر الصحفية المحيطة بالعاملين في المؤسسات الصحفية العمانية خاصة المتعاملين مع تكنولوجيا الحاسب الآلي وجاء الصراع بنسبة 50% يليه الإرهاق بنسبة 47.2%. ([13]).

الدراسة الثالثة: أثر التطور التكنولوجي على الممارسة الإعلامية الصحفية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية وهي رسالة ماجستير وقد تضمنت الدراسة مقدمة منهجية وخمسة فصول، تناولنا في الأول نشأة تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطورها، وفي الثاني تطرقت الى الثورة التكنولوجية الجديدة للإعلام والاتصال، وذلك من خلال مفهوم وأبعاد هذه الثورة التكنولوجية، وكذا المظاهر والخصائص التي تتميز ا، إضافة إلى التأثيرات والنتائج المترتبة عنها.

والفصل الثالث تطرقت لتأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الممارسة الإعلامية من خلال استعراض أهم استخدامات التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الممارسة الإعلامية، إلى جانب التأثيرات الطارئة على مستوى الصحافة في الجزائر، باعتبار أن هذه التأثيرات تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك تبعا لاختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في كل بلد. وخصصنا الرابع لواقع الممارسة الإعلامية في الجزائر في ظل التطور التكنولوجي.أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1- يستخدم معظم الصحفيين التكنولوجيات الاتصالية في الممارسة الصحفية

2- يرتبط استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في العمل الصحفي بسهولة

استعمال هذه الوسائل أو بفعاليتها

3-أثبتت الدراسة أنّ استخدام الصحف الجزائرية للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة قد ساعد في أدائها لبعض المهام الصحفية وتختلف هذه المهام من صحيفة

4- أكدت الدراسة أنّ الأغلبية الساحقة من الصحفيين يستخدمون الكتابة الإلكترونية في عملية إعداد وتحرير المادة الصحفية، تمنح مزايا عديدة سواء تعلق الأمر بالمفهوم البسيط للتحرير الإلكتروني

5- يرى العديد من الصحفيين أنّ هناك تغيرات طرأت على طبيعة أدوارهم الصحفية بفعل تغير طبيعة الوسائل التي يستعملونها.([14])

الدراسة الرابعة : مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية : دراسة تطبيقية على الصحافة اليومية المصرية ومتطلبات التحول إلى مرحلة تكنولوجية جديدة: وهي رسالة دكتوراه أجراها الباحث على عينة عشوائية منتظمة مكونة من 23 عددا من كل من صحيفتي الأهرام والجمهورية و19 عددا من صحيفة الأخبار. **وتوصل إلى النتائج التالية :**

1- أن خطط التحديث التكنولوجي قد تأخرت في الصحافة المصرية حتى نهاية السبعينات.

2 – تستعين الصحف الثلاث بالوسائل والتقنيات التقليدية للحصول على المادة الصحفية وتوصيلها للجريدة.(15)

الدراسة الخامسة : أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية وهي رسالة دكتورة متكونة من خمس فصول هي: تقنية المصدر، تقنية الصورة الصحفية الملونة، تقنية إخراج الصورة الصحفية، تقنية الصورة الظلية، تقنية الإرسال والاستقبال. وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية وصفية مستخدما أسلوب الحصر الشامل لكل الأعداد الصادرة من صحف الأهرام اليومية المصرية والسياسة الكويتية والحياة اللبنانية وقوامها6570 عدد فى الفترة من أول يناير 1990 حتى نهاية ديسمبر 1995

.وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها :

1 **–** شهدت تقنية مصدر الصورة الصحفية تطور متلاحق أسهم فى خلق عدد كبير من مصدر الصورة.

2-استحدثت مصادر جديدة للصورة الصحفية حيث تطورت تقنية الفوتوغرافية الرقمية وتقنية كاميرات التلفزيون .

– 3تطورت تقنية أرشيف الصور الإلكترونية حيث تطورت تقنية ضغط البيانات إلى جانب العديد من البرمجيات المتقدمة فى حقل الأرشفة الإلكترونية مما أتاح إمكانيات هائلة فى مجال البحث عن الصور واسترجاعها.

4-أثر التطور التقني الحديث على زيادة معدلات نقل الصورة أيا كان مصدرها من وإلى الصحيفة .

5-ظهرت في السنوات الأخيرة الخدمات السلكية واللسلكية لنقل الصورة الصحفية من الطرق التقليدية إلى طرق أكثر سرعة .

6 -شهدت تقنية تحول الأصول الفوتغرافية ذات الظل المتصل إلى أصول ظليه صالحة للطبع تطورات تقنية عديدة .

7 – تطورت عملية التجهيز الطباعى ومرحلة الطباعة ذاتها .

8-الصورة الصحفية اليوم لم تعد أداة عرض تتسم بالحياد التام بمعنى أن مقولة الكاميرا لا تكذب لم تعد موجودة .

9 -نظرا للتكلفة العالية في استخدام تقنية الأقمار الصناعية في نقل الصور والمعلومات فإن استخدامها يقتصر على وكالات الأنباء الكبرى.

10-تحولت معظم الصحف اليومية وبخاصة الكبرى إلى اعتماد نمط الإنتاج الإلكتروني ومنها الصحف اليومية المصرية . ([16])

الدراسة السادسة : إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر وهي رسالة ماجستير انطلقت من إشكاليه تدور حول دور الانترنت في تطوير العمل الصحفي المكتوب بالجزائر؟ وشملت الدراسة مدخل إلى الصحافة في جميع بلدان العالم، وفي الجزائر، ثم فصل تطرقت فيه ما يتعلق بشبكة الأنترنت العالمية، ومختلف الاستخدامات الصحفية لها، والمكانة التي تحتلها هذه الشبكة في الجزائر المكتوبة في عصر المعلومات وأهم مميزات صحافة عصر المعلومات والمميزات التي تنفرد بها، وتميزها عن الصحافة المطبوعة **وتوصلت الدراسة إلى :**

إلى القول بأن الانترنت ضرورة لا مفر منها في العمل الصحفي، فهي مستعملة بكثرة في البحث عن المعلومة، واستعمال البريد الالكتروني والترفيه ... إلخ ،

ولا تستغل في إنشاء الصحفيين لمواقع لهم على الواب ، أو المشاركة في مؤتمرات

ولقاءات وجماعات النقاش عن بعد، إلى غير ذلك من الاستخدامات الإيجابية. ويمكن تفسير هذا الاستخدام السطحي والمبسط للأنترنت من قبل الصحفي الجزائري بقلة التكوين في مجال الانترنت وتقنياتها، سواء على مستوى معاهد التكوين الصحفيين، أو على مستوى المؤسسات الصحفية ذاتها، والافتقار إلى بنية تحتية متينة في مجال تكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الجزائر، من شأنها أن تدفع بعجلة التكنولوجيا، وأخذها بالمفهوم الإيجابي وليس السلبي([17])

الدراسة السابعة : استخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية في الصحافة العربية دراسة تطبيقية على الصحف المصرية والسورية خلال التسعينات: وهي رسالة دكتوراه. قم فيها الباحث بدراسة تطبيقيه على مجموعة من الجرائد " على مؤسسة الأهرام ومؤسسة أخبار اليوم ومؤسسة دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ومؤسسة الوحدة للصحافة والنشر ومؤسسة تشرين للصحافة والنشر خلال العقد الأخير من القرن العشرين. وكانت نتائج البحث على النحو التالي :

1- وجود ارتباط بين درجة استخدام الحاسب الآلي وعدد ساعات العمل عليه.

2- وجود ارتباط بين درجة إجادة الحاسب الألى ومدى كفاية عدد ساعات العمل عليه.

3- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود خطة ودراسات سوق لمعرفة الحاجة الحقيقية للمؤسسة من الحاسبات. (**18**)

الدراسة الثامنة : تأثير استخدام شبكة الانترنت على المنتج الصحفي وهي رسالة دكتورة توصلت الباحثة في هذه الدراسة الى ان وظيفة الصحفى تحولت من حيث التسمية إلى وظيفة "منتج المحتوى" كما فصلت الانترنت بين مهنة الصحافة وبين المعرفة والخبرة اللازمين للممارسة العمل الصحفي .**وأهم التوصيات التي خرجت الدراسة بها /**

1 –ضرورة أن تؤمن إدارات المؤسسات الصحفية بأن الانترنت هي البوابة التقنية التي تفتح أمام المنتج الصحفي آفاق العالمية وأن تكف عن التعامل مع الشبكة كواجهة عرض هامشية وأن تتفهم الاحتياجات المختلفة لجمهور لشبكة الانترنت .

2- وعن النتائج الخاصة بالصحف أشارت أن مواقع الصحف حصلت علي مراتب متدنية لأنها تعتمد علي نقل المنتج الصحفي المنشور ورقيا علي الموقع بدون أي استفادة من إمكانيات شبكة الانترنت بتحقيق قدر أكبر من التفاعلية مع القارئ، أو جعل الموقع أكثر تعبيرا عن الجوانب الخدمية لجمهور الانترنت.

3- أن تتعامل المؤسسة الصحفية مع الموقع باعتباره كياناً مستقلاً عنها وله فريق تحريري خاص به ومؤهل بالإمكانيات التي تمكنه من إنتاج محتوى إليكتروني يتناسب ويستفيد من تقنيات شبكة الانترنت .

4- التشجيع العملي لمبادرات تأسيس مجتمع المعلومات فى مصر لما لذلك من أثر كبير في تفعيل النشاط الإلكتروني للمؤسسات الصحفية وزيادة القاعدة الجماهيرية المستخدمة للمواقع الإخبارية على شبكة الانترنت. ([19])

الدراسةالتاسعة : تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة العربية : الصحف الإماراتية نموذجا: والبحث رسالة دكتوراه تتكلم عن أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال في ممارسة الصحف لمهامها التقليدية ، وبيان طبيعة منظومة الممارسات الصحفية في صحف الدراسة ، واتجاهات الصحفيين العرب نحوها ، ومدى تبني الصحف العربية لهذه التكنولوجيا. **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية** :

1- وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها على الممارسات الصحفية في صحف الدراسة .

2- وعدم تأثير تكنولوجيا الاتصال على العنصر البشري .

-أن تكنولوجيا الاتصال ساعدت الصحف على أداء الكثير من المهام الصحفية([20])

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة جملة من النقاط ذات الأهمية في حياة الصحف بالخصوص , ومن بين ما أشارت إليه :

1- إن التكنولوجيا أسهمت في تطوير العمل الصحفي بشكل عام

2- استفادت الصحف من التقنية و أضحى استخدام الحاسب الألى رقم مهم في معادلة الإعلام المكتوب والالكتروني .

3- ظهور الانترنت و استخدامها في الصحف غير من طبيعة العمل الصحفي ودفعه إلى الأمام بشكل كبير.

4- ظهور الصحافة الالكترونية أضحت تحدى حقيقي و منافس شرس للصحافة المطبوعة .

5- أشارت الدراسات بوجود تغير في أنماط الكتابة و التحرير الصحفي و لكن لم تحدد صيغة هذا التغير بشكل دقيق ، إذا طغى عنصر العمومية.

هذه النقاط سنستعين بها كتراكم معرفي ليس إلا, لان جوهر الدراسة هو الاثر التكنولوجي في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد .بمعنى اوسع كيف اثرت التكنولوجيات اقتصاديا على الاعلام الجديد في الصحف الالكترونية .

ازدهار الصحف بالاستخدامات التقنية والتكنولوجية

منذ ثمانينات القرن الماضي "شهد مجال الاتصال الإعلامي تحولات كبرى ناجمة بالخصوص عن تطور غير مسبوق في التكنولوجيا و التقنيات المعتمدة التي فرضت الخبر المباشر و سرعة البث والتلقي."([21])

وقبل الوصول الى هده المرحلة مرت الكتابة الصحفية بمحطتين هامتين في العصر الحديث :

1- **المحطة الاولى : استخدام الحاسب الالي في الكتابة** بداية من الحواسيبالكهرو ميكانيكية "فمع بداية الحرب العالمية الثانية دعمت الحكومات العديد من التجار بتطوير الحواسيب لحاجتها لها في عملياتها العسكرية، الأمر الذي فتح المجال إلى توجيه الأنظار نحو الخصائص الكهرو ميكانيكية للآلات بعد إن كانت الجهود السابقة تركز على الخصائص الميكانيكية فقط

وبدا استخدام الحاسب الالي في الخمسينيات في الصحافة بأمريكا في الجمع والكتابة ، ولم تعد مهمته اليوم محصورة فقط في الكتابة بل في " تخزين كم هائل من المعلومات وعلى تصنيفها و تنظيمها و سرعة استرجاعها ([22])

وقدرته على الاتصال بمصادر المعلومات الأخرى والتفاعل معها ولا سيما في إرسال المعلومات واستقبالها.([23])

ومع إطلالة القرن الحادي والعشرين أصبح من الصعوبة الاستغناء عن أجهزة الحاسب الآلي في مواكبة التطورات الحديثة في جميع العمل الصحفي اذا لا توجد أي مرحلة من مراحل العمل الصحفي الا و يصحبها استخدام الحاسب ، نظرا لسرعته العالية في معالجة النصوص وفي "الحصول على النتائج ، وفي الدقة العالية في التنسيق والتخزين " ، والتواصل مع الغير بسهولةكبيرة و وقت زمني قصير .([24]) خاصة مع ظهور الانترنيت وتطبيقاتها في عالم الصحافة .

2- المحطة الثانية : ظهور الانترنت واستخداماتها في الصحف

في بداية التسعينيات بدأت الانترنت تدخل بشكل مكثف إلى غرفة الأخبار في الصحف الأمريكية و الكندية, وفي بلدان أخرى عديدة لاستخدامها في الكتابة و التحرير, حتى صارت الانترنت وسيلة أساسية في جمع المعلومات و الأخبار و الاتصال، وهو ما أسفر عن تحول كبير في الأداء و الممارسات الصحفية, ووجد الصحفيون أنفسهم أمام وسيلة جديدة تفرض عليهم تحديات صحفية من نوع مختلف عن الممارسات التقليدية, وتتعلق بكيفية تطويعها لخدمة الصحف المطبوعة([25])

وكان من نتائج ثورة الانترنت ظهور الصحافة الالكترونية والتي تعود حسب بعض المؤرخين ([26]). الى " سيمون باينز" كثمرة تعاون بين مؤسستي

بيبيسي "BBC", الإخبارية و "إندبند نتبرود كاستينغ أوثوريتيIBA " عام 1976ضمن خدمة التلتكست.([27])

وفي عام 1979 ظهر تفي بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست([28]) قدمتها مؤسسة بريتشتلفون"أو ثوريتي".

و "لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم تحولا لى النشر الالكتروني بسرعةكبيرة، ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الانترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة

عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الانترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم،كما ان حوالي 99% من الصحف الكبيرة و المتوسطة في الولايات المتحدة الأميركية قد وضعت صفحاتها على الانترنت". اما اليوم فجل الصحف تمتلك موقعا الكترونيا خاصا بها .الا ماندر

إن بروز ظاهرة الصحافة الالكترونية و طغيانها عبر شبكة الانترنت "حفزتال أجواءل انطلاق شكل آخر جديد من الصحافة أطلق عليه (المواقع الإخبارية الالكترونية) ورغم دلالات هذا الاسم إلا أنها لم تخرج عن كونها صحيفة متكاملة من حيث مضامينها و تخضع لذات المحددات الالكترونية تبويباً."([29])

الى جانب ما يسمى كذلك مجموعات الأخباروهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ، ويمكن وصف مجموعة الأخبار" بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر ."([30])

وقد تطور بذلك التدوين وظهرا المدونات الالكترونية بشكل ملفت ([31]) خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي . الذي اضحت تتحكم في محتوى وكمية المادة المكتوبة، فموقع "توتير " مثلا يفرض عدد معين من الكلمات.

واضحت هذه الشبكات ليست مجرد انطباعات شخصية ، وتراجم لسلوك افراد ومجموعات ، بل مصدر ذا أهمية لكثير من الصحف والقنوات الاخبارية .

ودخلت بذلك الكتابة في مرحلة اخرى تختلف تماما على سابقتها من المراحل ، كتابة تمتاز بخصائص اخر كالروابط ذات الصلة ، والتفاعلية ...الخ .

خلاصة :

لعبت التطورات التكنولوجية والتقنية دورا هائلا في ازدهار الكتابة الصحفية منذ أن كانت مجرد نقش على الصخور والخشب والطين ، إلى ظهور الورق والطباعة بأنواعها واستخدام الحاسب الألي فقد طوع العمل الصحفي هذه التطورات الإنسانية لصالحه ، مما جعل الاطلاع على الأخبار والتقارير والأحداث " الغذاء اليومي " للبشرية ، حيث أضحت وسائل الإعلام مرادفا للفرد حيث كان وارتحل .

تحولات الأثر التكنولوجي للبيئة الاقتصادية في الإعلام الجديد

ترتبط التكنولوجيا بالمجتمع ارتباطاً وثيقا فهي انعكاس لثقافته المادية و الفكرية و تعبير صادق عن تقدم المجتمع الحضاري هذا من ناحية الارتباط أما من ناحية التأثير فالعلاقة جدلية بينهما حيث يؤثر كل منهما في الآخر. والقائلون بالعامل

التكنولوجي يرجعون التغيرات إلى التكنولوجيا و منهم وليام أوجبرن. ([32])وقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على الحتمية التكنولوجية([33]) بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع [(2)]. والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تهلل لهذا التغيير، وتراه رمزا لتقدم البشرية[(2)] والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة والسيطرة ، والتفكك [(2)].

اثر التكنولوجيا على العمل الصحفي :شهد عالم الصحافة في السنوات الأخيرة العديد من التغيرات والتحولات التي تمس صلب العمل الصحفي، سواء في عملية جمع وتحرير الأخبار ونشرها أو إدارة العمل الصحفي أو في طبيعة الأطراف المشاركة في العملية الصحفية.

وقد انعكست هذه التغيرات على علاقة الصحفي كمنتج للمعلومة الخبرية والجمهور كمستهلك ومتلقي، فلم يعد الصحفي هو منتج المعلومة والخبر والرأي فقط، ولم يعد الجمهور متلق سلبي لها، بل أصبح مشاركًا فاعلاً في العملية الصحفية، وهو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بهوية ورسالة الصحافة وأدوارها وممارساتها([34]) حيث وجدت الصحافة المعاصرة نفسها أمام تحديات جديدة، سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومة أو سرعة نقلها . ([35])فأصبح بالإمكان نقل المعلومة بسرعة كبيرة وعلى أوسع نطاق محدثة بذلك ما يشبه الثورة في مجال الإعلام([36]).حيث لعبت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات دورا في:

1- وفرة المعلومات في جميع المجالات وعدم إمكانية احتكارها.

2- إتاحة هذه المعلومات لكل من يستطيع الوصول إليها

3- اندماج وسائل الإعلام من خلال التوسع في الاتصال وخصوصا عبر شبكات القنوات الفضائية والتلفزيونات الخطية والانترنت، وربط الكمبيوتر وشاشة التلفزيون ليكون جهازا عزز تدفقا لا مثيل له في الاتصال وفي خلق تنافس في الصحف ([37])

إنالتطورات التكنولوجية التي طالت عالم الصحافة، أوجدت بديلا للورق، وكانت شبكة الإنترنت هي البيئة التي يفضل الناشرون أن تكون الفضاء الجديد للصحافة، بحيث أضافت شبكة الإنترنت للصحافة مميزات وسمات يحبذها القراء، ويستغلها الناشرون.([38]) باعتبار أن التكنولوجيات الحديثة أضحي لها تأثير على أعداد الجماهير المتلقية للرسالة الإعلامية التي تمثلها، هذا التأثير زاد حجم الجمهور المتلقي.([39]) ورفع من أداء المؤسسة الإعلامية خاصة ما تعلق بالسرعة في إنجاز العمل الناتجة عن السرعة في الجمع، والسهولة في الاستدعاء والعرض مما يتيح نتيجة أفضل لزمن التخزين خاصة للعناوين والنسخ التي تأتي متأخرة.حيث الأرشفة المناسبة للموضوع الصحفي.([40]) من خلال الدقة والجودة في المعلومات التي يمكن أن يعود إليها الصحفي كمصدر معلومة أو تراكم معرفي مستقبلا.

وكان الأثر التكنولوجي جليا على العمل الصحفي من خلال استفادة التحرير الصحفي من هذه التطورات في " تحقيق السرعة، والدقة، والمرونة، وتقليل عدد العاملين في الصحف الإلكترونية، وفي التقليل من التكلفة."([41])

وقد استفاد المحرر الصحفي من هذا من خلال "إجراء التعديلات التحريرية التي يرغب فيها على شاشة الحاسب الآلي، باستخدام برامج معالجة الكلمات والنصوص، التي توفر إمكانية التصحيح اللغوي أو رصد الأخطاء اللغوية وتصحيحها، حيث الحصول على نسخة محررة نظيفة خالية من الشطب،بعد تحسن عمل المراجعين و تراجع احتمالات الخطأ الإملائي والنحوي ،لأنه يمكن التأكد من صحتها إلكترونياً."([42])

إن الأثر التكنولوجي على العمل الصحفي لم يتوقف في المجال التقني والفني وحسب، بل شمل حتى «الحريات ومستوى التعبير "([43]) وفي عدد الوظائف في قطاع الصحافة

من خلال بروز وظائف جديدة منها على سبيل المثال لاالحصر

1. وظيفة إنتاج وجمع المادة الصحفية إلكترونياً
2. وظيفة معالجة المعلومات الصحفية رقمياً
2. وظيفة تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها
3. وظيفة نقل ونشر وتوزيع المعلومات الصحفية
4. – وظيفة عرض المواد الصحفية([44])

5– وظيفة التحرير الإلكتروني:وتتمثل في تنوع البرامج المساعدة في عملية الكتابة، والمعالجة، والتحرير الإلكتروني, وبرامج فحص الأسلوب والإعراب والإملاء، إلى جانب وجود برامج لكتابة القصص الإخبارية بشكل آلي باستخدام طرق التغذية الإلكترونية ([45]).

تعكس الوظائف السابقة مدى الدور الذي تقوم به الوسائل التي أوجدها التطور التكنولوجي في عمليات التحرير الصحفي المتنوعة،([46])خاصة بعد دخول الحاسب الآلي مجال التحرير الصحفي ، فانتقلت العملية التحريرية منالطريقة التقليدية القديمة بالكتابة على الورق إلى الكتابة بشكل الكتروني ([47]).ففي حالة رغبة المحرر في إجراء أية تعديلات على المادة الصحفية فمن الممكن أن يقوم بذلك من خلال استخدام لوحة المفاتيح الملحقة بشاشة العرض المرئي ، وبالتالي فإن عملية التحرير هنا تعنى القيام بواحد أو أكثر من الإجراءات المتعلقة بإضافة معلومات جديدة على المادة الموجودة بالملف أو حذفها أو نقلها من مكان إلى آخر بالملف ([48])وهو ما يؤكد شمولية تلك الوسيلة لجميع العملياتمن تغطية، ونقل، ومعالجة، وتوزيع، وحفظ، واسترجاع..([49])ومتابعه رجع الصدى وبلغه الأرقام.

فظهور الإنترنت غير من دورة العمل الإعلامي التقليدية وانتهج أسلوب المباشرة والفورية([50]).خاصة ما تعلق بالتعامل مع الآنية والانتقال من الوتيرة الدورية لتغطيه الأخبار إلى الجريدة المسترسلة ([51])

إن التطورات التقنية والتكنولوجيا أحدثت بالفعل تحولا " في طبيعة إدارة العمل الصحفي، حيث لم يعد الاتصال بين منتجي المضامين الاتصالية والمستخدمين ذا اتجاه خطي واحد، بل أصبح تعدديًاودائريًا وشبكيًا، كما زاد معدل التواصل بين المستخدمين وبين المشرفين على المواقع عبر أدوات متنوعة ومتعددة، كما قلت الضغوط التقليدية الخاصة بالوقت

والمساحة عما قبل، وكذلك لم يعد الصحفي حارس بوابة فقط، بقدر ما هو مراقب و مدير للحوار الذي يساهم فيه المستخدمين".([52])

تأثير التكنولوجيا على الصحفي :

لم تتوقف تأثيرات التكنولوجيا عند بيئة العمل الصحفي وبنيه المؤسسة الإعلامية بل شمل "التحول حتى المصطلحات والمفاهيم المستخدمة"([53])إذ بدأ البعض يتحدث عن الصحفي الالكتروني " أو "الصحفي الانترنتي "وهو الصحفي الذي يحرر الأخبار على شبكة الإنترنت فقط، ولا يعمل أصلاً في صحيفة مطبوعة" ([54])ويجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط منها:

1- أن يعرف الصحفي الإلكتروني كيف يبحث على الإنترنت، وكيف يتجول على مواقع الإنترنت المختلفة.

2- أن يكون لديه بريد إلكتروني لإرسال واستقبال الرسائل، ويقتضي ذلك أن يكون مدركاً لحجم بريده الإلكتروني؛ حتى لا يحول جهله في منع وصول رسالة بها خبر هام في الوقت المناسب.

3- تتوفر لديه الخبرة بطرق حماية وأمن الحاسب الآلي، مثل: البرامج المضادة للفيروسات، والبرامج المضادة للتجسس.

4- متابعة ما يتم نشره وردود الفعل والرد على ما يقتضي الرد، أو نشر الردود وفق السياسة التحريرية المعمول بها في صحيفته.([55])

لقد مكنت التطورات التكنولوجية " محررو اليوم من العديد من البرامج التي تخدم عملهم عند التعامل مع مادة صحفية معينة" ([56])وخاصة برامج معالجات النصوص التي تستخدم في أنظمة التحرير الالكتروني و برامج النشر التي تستخدم في مجال تصميم صفحات الجرائد والمجلات([57])

وتعتمد البرامج التي تخدم أهداف المحرر في صياغة المادة الصحفية في أغلب الأحيان على مداخل لغوية ([58]) لتصحيح الأخطاء والهفوات وهي في الغالب مزود ببرنامج خاص يحوي مجموعة من القواميس اللغوية وبعدة لغات. هذه التقنية تسمح للصحفي الالكتروني من تجاوز عدة مراحل كانت بالأمس رهينة قرار المصحح ورئيس القسم أو رئيس التحرير.

" ومع اتجاه العمل الصحفي بشكل سريع ومتزايد نحو الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال أصبحت هذه العملية تتم آليا على إحدى شاشات الحاسب الآلي ضمن أنظمة النشر المكتبي داخل مقر الصحيفة فيما يعرف بالتحرير الالكتروني. ومن هنا تبرز أهمية الحاسب الآلي في الصحافة حيث يلعب دورا مهما في تطوير الاستخدامات الصحفية للتكنولوجيا. ([59])

حتى ضبط المقابلات وإجرائها في بعض الحالات أضحي يتم عن طريق البريد الالكتروني وخدمة "السكايب " و"طونقوا" ..وغيرها كثير في هذا المجال .

لقد أصبح الإبحار في شبكة الانترنت سلوك يومي للصحفي للبحث في محركات البحث وقواعد المعلومات للحصول على ما يتقاطع مع موضوعه اليومي خاصة وان "هناك مصادر للأخبار تتوجه إليها الصحف الإخبارية على شبكة الانترنت للحصول على الأخبار حيث تسعى المؤسسات الصحفية إلى الاستفادة من خدمات الانترنت اقتصاديا وإعلاميا وأصبح هناك الكثير من المواقع والصفحات الالكترونية العامة والمتخصصة تؤدي خدمات ومهمات إعلامية منوعة وعلى وجه الخصوص مصادر الخدمات الإخبارية أو ما يسمي بالخيارات لمستخدمي الانترنيت ومن أهم هذه المصادر:

1- الصحف الالكترونية القوائم البريدية

2-المواقع الإخبارية على الانترنت

3- مجموعات الأخبار على الانترنيت

هـ.منتديات أو ساحات الحوار([60])

ناهيك عن التغطيات الصحفية التي يستطيع فيها المحرر" إرسال واستقبال المواد الصحفية من وإلى صحيفته، ومصادره من أي مكان وفي أي وقت وبدون تكلفة، مما يساعده على الاستفادة من البيانات المتبادلة وتوثيقها و تصنيفها وتطوير وسائل جمع المادة الصحفية، وطرق التقائه بمصادره، حيث يمكنه عقد مؤتمرات صحفية عن بعد، والاتصال بالمصادر عبر البريد الإلكتروني، وعقد نقاشات جماعية، والاطلاع على أشكال جديدة من العمل الصحفي، وعلى أفكار موضوعات صحفية مختلفة، والبحث عن زوايا جديدة في معالجة القصص والتقارير الصحفية. ([61])

لقد أصبحت شبكة الإنترنت النافذة التي يواجه من خلالها المحرر الصحفي الإلكتروني العالم على اتساعه، وغدت شبكة الإنترنت بكل المقاييس ساحة ثقافية، ووسيطاً إعلامياً جديداً، ومجالاً للرأي العام، وتعتبر خدمة الإنترنت من أحدث التطورات التكنولوجية في حقل الإعلام، وقد بدأت الكثير من الصحف بالاشتراك فيها؛ من أجل أن تشمل مطبوعاتها على الشبكة، أو الحصول على خدماتها، والاستفادة من نظم أرشفة البيانات فيها([62])

اثر التكنولوجيا على الصحيفة كمؤسسة :

أثرت التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على الاتصال الجماهيري وبوجه خاص على وسائله, وعليه كعملية مستمرة متصلة ذات أطراف متعددة, .([63]) خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين في البنية التحتية لأنظمة الاتصالات والتي لها ارتباط وثيق وجوهري بالاتصال وبالصحيفة كمؤسسه([64])اتصال و تتمثل هذه التطورات في ثلاث طبقات على حد تعبير الباحثة أمل خطاب:

- **الطبقة الأساسية للاتصالات:** والتي تتمثل في التليفونات وشبكة الكوابل التقليدية والكوابل الضوئية وشبكة الاتصالات اللاسلكية وأنظمة الاتصالات المعتمدة على الأقمار الصناعية. ([65])

– **الطبقة الثانية:** والتي تتمثل في برامج الاتصالات الخاصة بعمل الأنظمة التكاملية القائمة على تكنولوجيا الحاسبات الآلية والأجهزة المتصلة بها متمثلة في الأشرطة المغناطيسية والأقراص المرنة والصلبة والضوئية الأمر الذي ساعد في التزايد المذهل في نقل المعلومات وتبادلها. ([66])

– **الطبقة الثالثة:** والتي تصبح قائمة عندما يكتمل بناء الطبقتين الأولى والثانية حيث يصبح لدى الدولة البنية التحتية لتداول المعلومات الضوئية والرقمية والصور والتي تسمح بتداول المعلومات بأقصى سرعة ممكنة مع السماح بتبادل الخدمات المتكاملة لجميع الكيانات المعنية بالأمر بداية من مستوى الفرد والمنشأة الخاصة إلى الجهات الحكومية والدولة .([67])

إن التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لم تلغي الصحيفة كوسيلة اتصال القديمة ولكن تطورت ، و تغير شكلها فتغيرات الجرائد والمجلات بظهور مستحدثات جديدة في مجال صف حروف الجريدة وتوضيبها . وفى نظم الطباعة , ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام.

" وكانت الصحافة – بشكلها التقليدي المطبوع – من أكثر الوسائل – بعد التليفزيون التي استفادت من التطور التكنولوجي الاتصالي ، وتأثرت تأثرا يكاد يغير من شكلها التقليدي ويقدم فعلا من البدائل العملية لها . ([68])فقد ظلت طوال قرن كامل من الزمن وحتى بداية الستينات من هذا القرن لم يدخل عليها أي تغيير تقني . مهم وأخر تحول عرفته الصحافة كان دخول الطابعات الدوارة العملاقة ثم آلات اللينوتيب (لصق الحروف آليا) واللتان سمحتا بإنتاج الصحف بطريقة ميكانيكية وليست يدوية([69])

ومنذ عام 1900 م أدي اختراع التليفون والراديو والتليفزيون إلي قلب أوضاع الاتصال ولكن دون أن تمس المخترعات جوهر الصحافة ، ولكن عقد الثمانينات شهد تطورا متعاظما في صناعة الصحافة ، تمثل في إدخال الحاسبات الإلكترونية في معظم جوانبالعملية الصحفية إلي جانب الاستفادة بتكنولوجيا الاتصال عن بعد (السلكية واللاسلكية) ([70])

الجانب التطبيقي في الدراسة :

ويمكن رصد تأثير التكنولوجيا على المؤسسات الصحفية في دول مجلس التعاون الخليجي المذكورة في عينة الدارسة من خلال سته نقاط (المقر الاجتماعي ، البني البشرية، طبيعة العمل في المؤسسة مجال الحريات ،التكلفة ، الاتصال في المؤسسة)

1- **المقر الاجتماعي** : لقد تجاوز تأثير التكنولوجيا المجال الجغرافي والمكاني، ولم يعد المقر الاجتماعي بالمفهوم الكلاسيكي ذا اهمية في الصحف الالكترونية، فيمكن تأسيس ونشر اخبار صحفية من أي مكان في العالم ،خاصة وانه كان لوقت قريب موضوع التراخيص غير مطروح في عدة بلدان عربية.

فالكثير من الصحف الالكترونية وحتى في عينة الدراسة بمفهومها الحديث لا يوجد لها مقر اجتماعي الا البريد الالكتروني وفقط، وفي بعض الحالات النادرة رقم الهاتف لاستقبال الرسائل دون المكالمات .

2- **طبيعة العمل في المؤسسة** :اثرت التكنولوجيا على العمل في المؤسسة الصحفية بشكل كبير،فانتهى عصر الورق والاحبار والاتصال التقليدي بين رئيس التحرير والصحفيين والمراسلين . واضحى في نفس الاطار الارشيف الكترونيا فبمجرد الضغط على الفأرة تصل الى المبتغى **و**" تتحقق الأرشفة واستدعاء المعلومة بعدة طرق منها:

** " **أرشفة المادة من خلال الملفات الخاصة**: تتم هذه الطريقة من خلال إنشاء ملفات خاصة أو صفحات خاصة حول قضية محورية ومهمة، ويتم إضافة كل الموضوعات ذات الصلة التي يتم نشرها يومياً في موقع الصحيفة الإلكترونية والإشارة إليه من خلال إشارة توضع على الصفحة الرئيسة أو الصفحاتالداخلية "([71])

** "**أرشفة أبواب وصفحات الصحيفة الإلكترونية حسب التخصصات المختلفة**: تعد هذه الطريقة أكثر عمومية من سابقتها، حيث يتضمن أرشيف الصحيفة الإلكترونية الموضوعات التي يتم بثها ونشرها على الباب الخاص بها، ويتم عرض هذا الأرشيف إما بصورة جانبية أو أسفل الصفحة، وتقوم بعض المواقع بوضع عدد للموضوعات في هذا الأرشيف بحيث لا تزيدعن عدد معين" .([72]) يكون البحث بطريقتين، هما: البحث المبدئي، والبحث المتقدم، حيث إن الأخير يكون بعدة طرق، منها: حقل العنوان أو النص، وحقل نوع المادة، وحقل تصنيف الموضوع، وحقل الأبواب والصفحات المتخصصة، وحقل الكاتب، وحقل التاريخ، وحقل النطاق الجغرافي.([73]) وساعد نظام الارشفة في البحث عن اخبار قديمة قد تتجدد .

ان تغير طبيعة العمل في المؤسسة كانت من مظاهره تغير اساليب الاتصال في المؤسسة سواء الاتصال بالغير، او داخل اطار المؤسسة او مع الفاعلين في الاحداث، ناهيك عن العمليات التقنية والفنية المتعلقة بطرق جمع المعلومات وكتابتها وتحريريها و اخراجها ، وحتى ارسالها من موقع الحدث.

ثم ان التفاعل مع ما يكتب وينشر كان بالأمس القريب نتيجة البريد العادي الذي يأخذ في الغالب وقت طويل للوصول، اما اليوم فالتفاعل والتشاركية اصبحت انية وفور نقل المعلومة الخبرية مباشرة، واضحى يقاس حضور المؤسسات الصحفية في الانترنت بعد المشتركين معها والمتفاعلين مع تغطياتها الميدانية ، خاصة بعد ربط المؤسسات الصحفية بمواقع التواصل الاجتماعي، وفتح باب الاشتراكات الإلكترونية الخبرية في البريد الإلكتروني والاخبار عن طريق رسائل الجوال والهواتف الذكية واستخداماتها المتنوعة "كالوا تساب " و"البلاك بيري" و"طونقوا" وغيرها

واضحى بإمكان المؤسسة الصحفية قياس رجع الصدى قياسا علميا انطلاقا من عدة طرق منها :

** **سجلات الزائرين:** هي عبارة عن أيقونة يمكن من خلالها لأي زائر التعبير عن رأيه بصورة عامة في الموقع، ويظهر هذا الرأي على صفحات الموقع مباشرة، وتحرص الصحف الإلكترونية على تخصيص محرر يقوم بمتابعة سجل الزائرين والرد على الزوار، والتجاوب مع انتقاداتهم، وتصحيح الأخطاء إذا كانت موجودة([74])

** **الويب ماستر:** " هو عبارة عن بريد رئيس يمكن كل زائر أن يكتب رسالته، ويختلف عن سجل الزائرين في أن رسائل الويب ماستر لا تظهر على الموقع، ولكن يتم توزيعها فقط على فريق العمل".([75])

** **استطلاعات الرأي:** تهدف استطلاعات الرأي إلى فتح آفاق جديدة أمام فريق العمل من المحررين؛ وذلك بغرض التعرف على زوايا الموضوع وطريقة المعالجة والانطباعات السابقة المتكونة لدى الجمهور حول هذه القضية، مما ينقل ردود فعل أكبر عدد ممكن من الزوار حولها. ([76])

3- **البنية البشرية** : تأثرت البنية البشرية في المؤسسات الصحفية أيما تأثر بفعل التكنولوجيات الحديثة سواء في مرحلة التحول الاولى من النمط التقليدي الى الحديث او بعدها من المتغيرات الاخرى .

فالصحفيون الذين لم يوكبوا المرحلة كان من الصعب عليهم مواصلة العمل، فاضطرت المؤسسات الصحفية الى الاستغناء عنهم ثم اعادة تكوين وتدريب اليد العاملة التي واكبة المتغيرات ، مع البحث عن يد عاملة جديدة تتفاعل مع ما يستجد من متغيرات تقنية وفنية .

لقد احدثت التكنولوجيا تغير في السلم التنظيمي للمؤسسة، بفعل تغير نمط التوظيف في المؤسسة فالأولوية اضحت اليوم لما يعرف " الصحفي الشامل" الذي يقوم بأكثر من مهمة في وقت واحد وهذا الامر قلل من تكلفة القيادة والتسيير.

4- **التكلفة** : لعل من اهم مؤثرات التكنولوجيا على الصحف هو قلة التكلفة من خلال التراجع الشبه التام في استخدام الاوراق والاحبار وتكاليف الطباعة التي كانت سببا في غلق العديد من الصحف سابقا وحاليا .

وقلت التكاليف كذلك في انماط الاتصال الداخل والخارجي في المؤسسة ، بما في ذلك العملية التحريرية، فأضحى الصحفي هو من ينقل المعلومة و يكتبها وهو من يحررها ويصححها بفعل البرامج ذات الصلة التي تمكن تصحيح المواد نحويا ، وحتى اخراجها . لقد شكلت تكاليف الاوراق والطباعة وبعض العمليات الفنية والتقنية الى وقت قريب عبئا على المؤسسات الصحفية وكات سببا في توقيف الكثير منها .

وكان لاستخدام التحرير الالكتروني في المؤسسات الصحفية فوائد وايجابيات كثيرة منها :

ا. **تقليل التكلفة** : فالمحرر أو الكاتب يقوم مقام جامع النصوص على الآلة الكاتبة حيث يقوم بإدخال موضوعه الصحفي بنفسه في النظام الالكتروني .

ب- **جودة النسخ** :الحصول على نسخة محرر نظيفة خالية من الشطب الذي يتم آليا بعد كل تغير .

ج- **تراجع الاخطاء** :انخفاض احتمالات الخطأ الإملائي والنحوي مما سهل عمل المراجعين، بل هناك مؤسسات استغنت تماما على المراجعين بما توفرها بعض البرامج المكملة للتصحيح

د- **السرعة في إنجاز**: السرعة في إنجاز العمل نتيجة السرعة في الجمع والسهولة في الاستدعاء والعرض . ([77])

5- **مجال الحريات** :احدثت التكنولوجيا الحديثة نقلة نوعية في الحريات الفردية والجماعية وفي حرية التعبير بشكل عام , وتمثلت مظاهر هذه الحرية في انشاء المواقع الإلكترونية والمواقع الاجتماعية والمدونات والبوابات ومواقع المحادثة أو الدردشة وغيرها على شبكة الإنترنت, للمعارضين السياسيين والاجتماعين ورجال الصحافة ، بل حتى اي مواطن عادي يمكن له ان يعبر عن آرائه وانطباعاته حول اي حدث او واقعه دون الالتفات الى وسائل النشر الكلاسيكية التي كانت تحد من حرية الكلمة سواء لغياب المساحة او تخوفا من متابعات قضائية محتملة.

6- **الاتصال في المؤسسة** : حيث تغيرت انماط الاتصال تغيرا تام من خلال مايلي :

** **الاتصال الذاتي** : كانت الوسائل التقليدية للأنصال هي : تدوين الملاحظات , والمذكرات الشخصية , الأجندة , الصور الفوتوغرافية , الآلات الحاسبة , أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي الأشرطة المسموعة أو المرئية , برامج الحاسبات الإلكترونية واستخدامها في حل المشكلات([78])

** **الاتصال الشخصي** : كانت الوسائل التقليدية هي : المقابلة , البريد , التليفون , التلغراف , ألآت النسخ , أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عقد المؤتمرات عن بعد تليفونيا وإليكترونيا وعن طريق الفيديو , والبريد الإلكتروني والتليفون المحمول , والتليفون المرئي([79])

** **الاتصال الجمعي** كانت الوسائل التقليدية هي الاتصالات المواجهة المتمثلة في الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والخطب , أما المستحدثات التكنولوجية فهي عقد المؤتمرات عن بعد , اتصالات الحاسب الإلكتروني([80])

** **الاتصال التنظيمي المؤسسي**: كانت الوسائل التقليدية هي الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي : عقد المؤتمرات عن بعد , البريد الإلكتروني , الفاكسميل , نظم المعلومات , الإدارة بالحاسبات الإلكترونية , المعالجة الآلية للمعلومات([81])

** **اتصال الجماعات الكبيرة**: كانت الوسائل التقليدية هي الميكروفونات وأجهزة عرض الشرائح وأجهزة العرض الخلفي , الصور المتحركة , أما المستحثات التكنولوجية الراهنة فهي عروض الفيديو , وأنظمة الحاسبات الإلكترونية متعددة الوسائط([82])

ومن هنا يمكن رصد تأثير تكنولوجيا المعلومات على صناعة الصحف –التي أصبحت تنشر الكترونيا– من خلال ثلاثة مستويات:

المستوى الأول : هو تطوير صناعة النشر المطبوع نفسها وإدخال الحاسبات الالكترونية في كل مراحل نشر الجريدة أو المجلة بحيث أطلق البعض على صحافة السبعينات : قسم الصحافة الالكترونية ، وعلى صالة التحرير أو صالة الأخبار حجرة الأخبار الالكترونية.

المستوى الثاني :هو ابتكار أو استحداث أساليب أنظمة جديدة لإنتاج النصوص المتنية والمصورة من خلال استخدام أجهزة تعتمد بشكل أساسي على الحاسبات الالكترونية وبعض التجهيزات الأخرى.

المستوى الثالث :هو استحداث أساليب جديدة لإنتاج النصوص المطبوعة ونشرها ، ليس من خلال الصفحة المقروءة ولكن من خلال إبراقها على شاشات تلفزيونية للمشاهد في منزله. ([83])

خاتمة :

لا يختلف اثنان من ان التكنولوجيا اثرت بشكل كبير في البيئة الاقتصادية للإعلام الجديد فتغيرت الكثير من مجال الصحافة ،وتغيرت معها الكثير من الوظائف وطرق العمل ، وضحت بعض المهام التي كانت بالأمس القريب تكلف جهد وقدر من المال لا تكلف اليوم شيء

والصحافة العربية والخليجية على الخصوص سارت في هذا الصياغ مجبرة مع هذا التحول الذي عاد اليها بالفائدة في مجالات عدة .

توصيات الدراسة :

1- ادراج تخصصات في اقسام الاعلام تعني بالشعب التقنية والفنية في مجال التحرير الالكتروني والاخراج الرقمي للصحافة والاذاعة والتلفزيون .

2- دعم مسيرة التحول الى وفق برنامج دولة في دول مجلس التعاون الخليجي ودول العربية نحوا تكنولوجيا المعلومات في الاعلام بما يعود بالفائدة اقتصاديا في الصحف.

3- اجراء برامج تكوين ودورات تدريبية للصحفيين حتى يدركوا طبيعة التحول حاصة الصحف الورقية .

4- اجبار كل المؤسسات الصحفية العربية على معايشة التحول التكنولوجي في مجال الاعلام الشبكي واعتباره خيار لابد منه.

الهوامش :

[1]- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، م. س. ذ، ص. 13.

[2]- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر:الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 2003)، ص.51.

[3]- المرجع السابق ، ص. 96.

[4]- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة: عالم الكتب، 1990، ص.207.

[5]- مود اصطفان هاشم : "منهجية ومقاييس وتقييم المواقع على الشبكة العالمية العنكبوتية "وب" الجامعة اللبنانية – بيروت ص435

[6]- مرجع سابق ، ص 445

[7]- حسناء محجوب: "دراسة تحليله لمواقع الناشرين العرب على شبكة الإنترنت قسم علوم المكتبات والمعلومات كلية الآداب بالجامعة ص 393

[8]- اصطفان هاشم مرجع سابق ، ص 436

[9]- مرجع سابق ، ص 447

[10]- مرجع سابق ، ص 444

4 [11]- عبد الامير فيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي،عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 2006 ، ص 242/241

[12] – أمل محمد أمين يوسف خطاب: دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة،)

[13]–إبراهيم بن حمد بن عبد الله العبدي: "التأثيرات الصحفية للتكنولوجيا المستخدمة في بيئة العمل الصحفي، دراسة ميدانية على المؤسسات الصحفية العمانية، رسالة ماجستير. القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، (2003) صفحة187

[14] – تيفراني .....أثر التطور التكنولوجي على الممارسة الإعلامية الصحفية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية رسالة ماجستير قسم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر.بدون تاريخ .....

[15] – محمود سليمان محمد الحسيني علم الدين.: مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية ،رسالة دكتوراه. القاهرة:قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام جامعة القاهرة, 1984

[16] – سعيد محمد الغريب النجار:" أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية" رسالة دكتوراه. القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، (1998)586 صفحة .

[17] – تيمزار فاطمة الزهراء : إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة الجزائر سنة 2008/2007

[18] محمد خليل الرفاعي: استخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية في الصحافة العربية :دراسة تطبيقية على الصحف المصرية والسورية خلال التسعينات" رسالة دكتوراه. (القاهرة: قسم الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2002)

[19]– فاطمة الزهراء محمد أحمد السيد : تأثير استخدام شبكة الانترنت على المنتج الصحفى" للباحثة المدرس المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام من قسم الصحافة.بدون سنه .....

[20] السيد بخيت ، تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة العربية : دراسة ميدانية على الصحف الإماراتية، رسالة دكتوراه منشورة ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام المنشورة في كتاب تكنولوجيا الاتصال: الواقع والمستقبل ،

[21]– إدريس ولد القابلة : الصحافة وتطورها ، مجلة الحوار المتمدن–العدد: 580 – 2003 / 9 / 3 – 02:16

[22]– سلامه ، عبد الحافظ محمد : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن 1996م ص،36

[23]– سلامه ، مرجع سابق ، ص،36

[24]– مهدي علي عبدالله : الحاسب والمنهج الحديث ، الطبعة الأولى ، دار عالم الكتب ، الرياض ،(1998م) .ص 65

[25]– ماجد تربان: الإنترنت والصحافة الإلكترونية، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2008) ص 228

[26]محمود علم الدين: أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الثانية (بدون مدينة: بدون دار نشر، 2009) ص 19 –

[27]– وهي أنظمة البث غير التفاعلية التي تبثها الشركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي, ويتم استقبالها إما عن طريق التلفزيون أو شاشات الحاسب[27]–

[28]–.هي أنظمة تعرض النصوص والرسوم في شكل يشبه الكتاب الالكتروني تتميز بمميزات عديدة تتمثل في حفظ واسترجاع وكذلك الدخول بين جزيئات المعلومات المتداولة على النظام ويتميز هذا النظام بإمكانية تخزين كمية كبيرة من المعلومات وإمكانية تحديث المعلومات بسهولة وسرعة كما أنها متاحة لأي شخص يمتلك خط هاتف وشاشة استقبال مناسبة

[29]–عبد الرازق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، الطبعة الأولى عمان، دار وائل للنشر2011، ص214

[30] –برايان إندرداهل ،الإنترنت ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ص 484

[31]– حيث انطلقت المدونات في منتصف تسعينيات القرن الماضي، مع المدون الأمريكي "جورج بار غرفي" عام 1994 مع موقع "دراجج ريبورت". وهو من كان وراء نشر فضيحة "مونيكا لفن سكي" السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي السابق "بيلكلنتون" سنة 1994م .

[32]– William Ogburn : The Influence Of Invention And Discovery, McGraw, New York, 1933, Pp. 124 128

[33] – قدّم هذه النظرية مارشال ماكلوهان Marshal Macluhan في ستينات القرن الماضي، وهي عبارة عن تصوّرات نظرية لتطوّر وسائل الاتّصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة، إذ يرى أن تطوّر المجتمعات المعاصرة مردّه إلى تطوّر تكنولوجيا الاتّصال، وعرفت هذه النظرية رواجا منقطع النظير منذ نشر أفكار ماكلوهان، وأصبحت منطلقا لكثير من الأبحاث في الإعلام والاتّصال في جميع أنحاء العالم. بدأ العلماء و الباحثون في مجال الاتّصال الاهتمام بكتابات ماكلوهان في ثمانيات القرن العشرين لأنّه من أوائل كتّاب الحداثة الذين يرون أنّ المجتمع أصبح مجتمع معلومات تتولى قيادته أجهزة الحاسوب والالكترونيات، هذه التكنولوجيات أحدثت ثورة في شتّى مناحي الحياة بما فيها العمل والاقتصاد والسياسة والثقافة والفنّ، وكذا أفكار ماكلوهان المستحدثة و الجريئة إذ يرى أنّ كل تغيير حاصل في المجتمعات الإنسانية مردّه إلى قوّة الوسيلة التكنولوجية والاتّصالية، وقد عرض ماكلوهان أفكار نظريته أوّل مرّة سنة 1962 في كتابه مجرّة غوتنبرغ. وتعتبر نظرية الحتمية التكنولوجية من النظريات المادية التي اهتمت بتأثير تكنولوجيا وسائل الإعلام على شعور وتفكير وسلوك الأفراد وعلى التطوّر التّاريخي للمجتمعات، ويرى أن مضمون وسائل الإعلام

لا ينظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا وسائل الإعلام نفسها. فطبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل الأفراد و المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتّصال، لذلك يفترض في نظريته أن تكنولوجيا الاتّصال تكبّل حرية الإنسان الذي يصبح تابعا لها . للمزيد انظر مي العبد الله : نظريات الاتّصال ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط 2 ، 2010 ، ص 298

للمزيد انظر نصر الدين لعياضي، "الرهانات الأبستمولوجيا والفلسفية للمنهج الكيفي/ نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص18.

[34]- السيد بخيت: صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإعلامية الإليكترونية،بحث منشور،في مجلة الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يونيه 2008.

[35]- عبد الأمير مويت الفيصل ،مرجع سابق،ص32

[36]- أمل خطاب: تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي،القاهرة:دار العالم العربي ،ط،2010،1 ،ص34

[37] - عبد الأمير الفيصل ،مرجع سابق،ص32

[38] - ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين:فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات،ط1،القاهرة،السحاب للنشر والتوزيع،2004،ص2

[39] - محمد عواد: المدخل إلى الإعلام الجديد، القاهرة: محمود ريحي عواد، ط2010،1،ص12

[40]- أمل خطاب، مرجع سابق، ص 84.

[41]- مرجع سابق ، ص 84.

[42]- مرجع سابق ، ص 84.

[43] - محمد عواد، مرجع سابق،ص12

[44]- عبد الأمير، مرجع سابق، ص 37.

[45]- مرجع سابق، ص 37.

[46]- مرجع سابق، ص 37.

[47] محمود فهمي خليل :الاتجاهات الحديثة في استخدام الحاسب الآلي في التحرير الصحفي ،المجلة العربية لبحوث الإعلام،العدد السادس،أكتوبر ديسمبر1999،القاهرة:كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ص 178

[48]المرجع نفسه، ص 178

[49]- عبد الأمير، مرجع سابق، ص 37.

[50]- علي بن شويل القرني: الإعلام الجديد إصدارات جامعة الملك سعود،سنة2011، ص 182

[51]- المهدي الجندوبي: كيف غير الإعلام الجديد أساليب العمل الصحفي، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 51-52، 2010، ص61.

[52] .السيد بخيت، مرجع سابق،نفس الصفحة.

[53] .مرجع سابق

[54]- محمد فضلي: الصحافة الإلكترونية الواقع والمستقبل، القاهرة، ، 2005، ص 164.

[55]- محمد فضلي، مرجع سابق ،نفس الصفحة

[56] محمود فهمي خليل مرجع سابق ، ص186

[57] -مرجع سابق ، ص186

[58]مرجع سابق ، ص186

[59] .أمل خطاب ،مرجع سابق،ص81

[60] .عبد الرزاق الدليمي:الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية،عمان:دار الثقافة، ط1،2011،ص105

[61]– عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص50.

[62]– إبراهيم راشد: التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، 1999 ص24.

[63] – سميرة شيخاني :اثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على تطور فنون الكتابة الصحفية، رسالة دكتورة غير منشورة ،قسم الصحافة والنشر كليه الاعلام جامعة القاهرة سنة 1999،ص 232

[64] – مرجع سابقنفس الصفحة

[65] .امل خطاب مرجع سابق ،ص،75

[66] . مرجع سابق ،ص،75

[67] . مرجع سابق ،ص،75

[68] – سميرة شيخاني ،مرجع سابق نفس الصفحة

[69] – مرجع سابق نفس الصفحة

[70] –مرجع سابق نفس الصفحة

[71]– بسنت العقباوي: الصحافة الإلكترونية وبنيتها على شبكة الإنترنت، الطبعة الأولى جدة، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع،2010.، ص 131

[72]– مرجع سابق، نفس الصفحة

[73]– مرجع سابق، نفس الصفحة

[74]– مرجع سابق، ص 132

[7575]– مرجع سابق، نفس الصفحة

[76]– مرجع سابق، نفس الصفحة

[77] .أمل خطاب،نفسه،ص84

[78] – سميرة شيخاني ،مرجع سابق ص 242

[79] – سميرة شيخاني ،مرجع سابق ص 242

[80] –مرجع سابق ص 242

[81] –مرجع سابق ص 242

[82] –مرجع سابق ص 242

[83] .محمود علم الدين ،مرجع سابق، ص95